او في اكنة مما تدعونا اليه فلا تعي كلامك بل طبع الله اي ختم عليها بكفرهم
فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم عبد الله بن سلام واصحابه
او ايمانا قليلا لا عبرة به بان يؤمنوا وقتا يسيرا كوجه النهار ويكفروا
في غيره ويؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض وقوله تعالى وبكفرهم
معطوف على فبما نقضهم ويجوز عطفه على بكفرهم وقد تكرر منهم
الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فعطف
بعض كفرهم على بعض وكرر ثانيا للفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم اي بعد ما ظهر على يديها من الكرامات الدالة على
براءتها او انها ملازمة للعبادة بانواع الطاعات بهتانا عظيما وهو
نسبتها الى الزنا فان قيل كان مقتضى الظاهر ان يقول في مريم اجيب
بانه ضمن القول معنى الافتراء وهو يتعدى بعلى وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله اي بمجموع ذلك عذبناهم فان قيل
كيف كانوا الكافرين بعيسى اعداء له عامدين لقتله يسمونه الساحر ابن
الساحرة الفاعل ابن الفاعلة فكيف قالوا انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله اجيب بانهم قالوا بزعم عيسى عندهم
او انهم قالوه على وجه الاستهزاء كقول فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون قال الزمخشري ويجوز ان يضع الله الذكر
الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه الصلاة
والسلام عما كانوا يذكرونه به اه قال الله تعالى تكذيبا لهم في قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي المقتول والمصلوب
روى النسائي عن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا
عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره
الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود فقال لاصحابه

ايكم

ايكم يرضى ان يلقي الله عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل
منهم انا فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافق
عيسى اي يظهر له الاسلام ويخفي الكفر فلما ارادوا قتله قال انا
ادلكم عليه فدخل في بيت عيسى ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام
فالقى الله شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وصلبوه وهم
يظنون انه عيسى وقيل انهم حبسوا عيسى عليه الصلاة في بيت وجعلوا
عليه رقيبا فالقى الله شبه عيسى على الرقيب فقتلوه وان
الذين اختلفوا فيه اي في شان عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة
اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد
اخرون وقال بعضهم انه ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وكان الله القى
شبه وجه عيسى عليه ولم يلقه على جسده وقال من سمع منه
ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب
الناسوت اي الانسانية وصعد اللاهوت اي الالوهية لفي
شك منه اي من قتله ما لهم به اي بقتله من علم وقوله تعالى الا اتباع
الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
فان قيل قد وصفوا بالشك والشك ان لا يترجح احد الجانبين
ثم وصفوا بالظن ان يترجح احدهما فكيف يكونون شاكين ظانين
اجيب بان الشك كما يطلق على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق
على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم فيشمل الاعتقاد وما قتلوه
اي انتفى قتلهم له انتفاء يقينا اي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز
ان يكون حالا من واو قتلوه اي ما فعلوا القتل متيقنين انه عيسى
عليه الصلاة والسلام بل فعلوه شاكين فيه والحق انهم لم يقتلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)